

كتاب التحرير
الطبقات الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
الجزء الثالث
٨
أول تاريخ قومى للعرب

قالوا جميعا : حدثنا موسى بن عقبة قال : أخبرنى ، سالم بن عبد الله أنّه سمع عبدَ الله بن عمر يحدِّث عن رسول الله : أنّه لَقِي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بَلْدَح ، وذلك قبل أن ينزل على رسول الله الوحيُ ، فقدَّمَ إليه رسول الله سُفْرَة فيها لحمٌ فأَبَى أن يأكل منها ، ثمّ قال : إنى لا آكلُ ممّا تذبحون على أنصابكم ، ولا آكلُ ممّا لم يُذْكر اسمُ الله عليه . قال : أخبرنا عفّان ابن مسلم قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا موسى بن عقبة قال : سمعت سالماً أبا النّضر يحدِّث ، ولا أعلمه إلا عن محمد بن عبد الله بن حجش ، أنّ زيد ابن عمرو كان يَعيب على قريش ذبائحهم ، ثمّ يقول : الشاةَ خلقَهَا اللهُ وأنزلَ من السماء ماءً وأَنْبَتَ لها الأرضَ ، ثمّ يذبحونها على غير اسم الله ، إنكارًا لذلك وإعظاماً له لا آكلُ ممّا لم يُذكر اسم الله عليه . قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن أسماء بنت أبى بكر قالت : رأيت زيد بن عمرو بن نُفيل قائما مُسْنِدًا ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش ، ما منكم اليوم أحدٌ على دين إبراهيم غيرى :

وكان يحيي الموءودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : مَهْلًا لا تَقْتُلْهَا أنا أَكْفِيكَ مؤونتها ، فيأخذها ، فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئتَ دفعتها إليك وإن شئتَ كفيتك مؤونتها . قال : أخبرنا أبو أسامة عن مجالد عن عامر قال : سُئل النبيُّ عن زيد بن عمرو بن نُفَيل فقال : يُبْعَثُ يومَ القيامة أُمَّةً وَحْدَهُ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن شيبة عن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك قال : سمعت سعيد بن المسيَّب يذكر زيد بن عمرو بن نفيل فقال : توفِّى وقريش تبنى الكعبة قبل أن ينزل الوحي على رسول الله بخمس سنين ، ولقد نَزَلَ به وإنّه ليقول أنا على دين إبراهيم . فأسلم ابنه سعيد بن زيد أبو الأعور واتّبع رسول الله ، وأتى عمرُ بن الخطّاب وسعيدُ بن زيد رسولَ الله فسألاه عن زيد بن عمرو فقال رسول الله : غفر الله لزيد بن عمرو ورحمه ، فإنه مات على دين إبراهيم . قال فكان المسلمون بعد ذلك اليوم لا يذكره ذاكر منهم إلّا ترحّم عليه واستغفر له . ثمّ يقول سعيد بن المسيَّب : رحمه الله وغفر له . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى زكرياء بن يحيَى السعيدى عن أبيه قال : مات زيد بن عمرو فدُفن بأصل حِراء . قال : وكان لسعيد بن زيد من

الولد عبد الرحمن الأكبر لا بقيّة له وأمه رَمْلَة ، وهى أم جميل بنت الخطاب ابن نُفيل ، وزيد لا بقيّة له ، وعبد الله الأكبر لا بقيّة له ، وعاتكة ، وأمهم جَليسة بنت سُويد بن صامت ، وعبد الرحمن الأصغر لا بقيّة له ، وعمرو الأصغر لا بقيّة له ، وأم موسى وأم الحسن ، وأمهم أمامة بنت الدّجيج من غسّان ، ومحمد وإبراهيم الأصغر وعبد الله الأصغر وأم حبيب الكبرى وأم الحسن الصغرى وأم زيد الكبرى وأم سلمة وأم حبيب الصغرى وأم سعيد الكبرى توفيت قبل أبيها وأم زيد ، وأمهم حَزْمَة بنت قيس بن خالد ابن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فِهر ، وعمرو الأصغر والأسود وأمهما أم الأسود امرأة من بنى تغلب ، وعمرو الأكبر وطلحة هلك قبل أبيه لا بقيّة له ، وزجْلَة امرأة وأمهم ضمْخ بنت الأصبغ ابن شعيب بن ربيع بن مسعود بن مُصاد بن حصن بن كعب بن عُليم من كلب ، وإبراهيم الأكبر وحفصة وأمهما ابنة قِرْبة من بنى تغلب ، وخالد وأم خالد توفيت قبل أبيها وأم النعمان وأمهم أم خالد أم ولد ، وأم زيد الصغرى وأمها أم بشير بنت أبى مسعود الأنصارى ، وأم زيد الصغرى كانت تحت المختار بن أبى عُبيد وأمها من طَيِّىء ، وعائشة وزينب وأم عبد الحَوْلاء وأم صالح وأمهم أم ولد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رُومان قال : أسلم سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : لما هاجر سعيد بن زيد إلى المدينة نزل على رِفاعة بن عبد المنذر أخى أبى لبابة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنيه عبد الملك بن زيد من ولد سعيد ابن زيد عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلعم ، بين سعيد بن زيد ورافع ابن مالك الزُّرَقى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن المِسْوَر بن رفاعة عن عبد الله بن مِكْنَف عن حارثة الأنصارى ، قال محمد بن عمر : وسمعتُ بعض هذا الحديث من غير ابن أبى سبْرَة ، قالوا : لما تَحَيَّنَ رسول الله فصولَ عير قريش من الشأم بعث طلحةَ بن عبيد الله وسعيدَ بن زيد بن عمرو بن نُفيل قبل خروجه

من المدينة بعشر ليال يتحسبان خبر العير ، فخرجا حتى بلغا الحوراء فلم يزالا مقيمين هناك حتى مرت بهما العيرُ ، وبلغ رسولَ الله ، صلعم ، الخبرُ قبل رجوع طلحة وسعيد إليه فندب أصحابَه وخرج يريد العير ، فساحلت العيرُ وأسرعت ، وساروا الليل والنهار فَرَقًا من الطلبة ، وخرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يريدان المدينة ليخبرا رسول الله ، صلعم ، خبرَ العير — ولم يَعلما بخروجه — فقدما المدينة فى اليوم الذى لاقَى رسول الله ، صلّعم ، فيه النّفير من قريش ببدر ، فخرجا من المدينة يعترضان رسول الله فلقياه بتُرْبانَ فيما بين مَلَل والسّيالة على المحجّة منصرفاً من بدر ، فلم يشهد طلحة وسعيد الوقعة ، وضرب لهما رسولُ الله بسُهْمانهما وأجورهما فى بدر ، فكانا كمن شهدها . وشهد سعيدٌ أُحُدا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلعم . قال : أخبرنا يحيى بن سعيد الأُمويّ قال : حدثنا عُبيدة ابن مُعَتِّب ، عن سالم بن أبى الجَعْد ، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال : قال رسول الله ، صلّعم : اُثْبُتْ حراءُ فإنّه ليس عليك إلّا نبىّ أو صديق أو شهيد . قال فسمّى تسعة : رسول الله وأبا بكر وعمر وعليًا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك ، وقال : لو شئت أن أُسمى العاشرَ لفعلْت ، يعنى نفسه . قال : أخبرنا الحجاج بن المِنْهال قال : حدثنا حماد بن سلمة عن الكلبى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال : قال رسول الله : عشرةٌ من قريش فى الجنة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلىّ وطلحة والزُّبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل وأبو عبيدة بن الجرّاح . قال : أخبرنا أنس بن عِياض الليثى عن يحيى بن سعيد قال : أخبرنى نافع عن عبد الله بن عمر أنّه استُصْرِخَ على سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل يومَ الجمعة بعدما ارتفع الضّحى فأتاه ابن عمر بالعقيق وترَكَ الجُمُعَة . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير قال : حدثنا عُبيد الله (يعنى ابن عمر) عن أبى عبد الجبّار قال : سمعت عائشة بنت سعد بن مالك تقول : غَسل أبى سعدُ بن مالك سعيدَ بن زيد بن عمرو بن نفيل بالعقيق ، ثمّ احتملوه يمشون به حتى إذا حاذى سعد بداره دخل ومعه الناس ، فدخل البيت فاغتسل ثمّ خرج فقال لِمَنْ معه : إنى لم أغْتَسِلْ من غُسْلِ سعيدٍ إنّما اغتسلت من الحَرّ .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثى ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع : أنَّ ابن عمر حنَّط سعيدَ بن زيد وحمله ، ثمَّ دخل المسجد فصلَّى ولم يتوضَّأْ . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن نافع عن ابن عمر ، أنَّه حنَّط سعيد بن زيد بن نفيل فقيل له : نأتيك بمِسْك ؟ فقال : نعم ، وأىُّ طيبٍ أطيب من المسك ؟ قال : أخبرنا وكيع بن الجرَّاح ومعن بن عيسى قالا : حدثنا عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر : أنَّه استُصْرِخ على سعيد بن زيد يومَ الجمعة ، وابن عمر يتجهَّز للجمعة ، فأتاه وترك الجمعة . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا يحيى ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر : أنَّه اسْتُصْرِخَ على سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل يوم الجمعة بعدما ارتفع الضُّحى ، فأتاه ابن عمر بالعقيق وترك الجمعة . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع : أنَّ سعيد بن زيد مات بالعقيق فحُمل إلى المدينة ودُفن بها .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك أنَّه سمع غير واحدٍ يقول : إنَّ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مات بالعقيق فحُمل إلى المدينة ودُفن بها . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن ابن عُيينة عن ابن أبى نجيح عن إسماعيل بن عبد الرحمن قال : دُعِىَ ابن عمر إلى سعيد بن زيد وهو يموت ، وابن عمر يَسْتَجْمِرُ للجمعة ، فأتاه وترك الجمعة . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنى عبد الملك بن زيد ، من ولد سعيد بن زيد ، عن أبيه قال : تُوفِّى سعيد بن زيد بالعقيق ، فحُمل على رقاب الرجال فدُفن بالمدينة ، ونزل فى حفرته سعدٌ وابن عمر ، وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، وكان يوم مات ابن بضعٍ وسبعين سنة ، وكان رجلًا طُوالًا آدم أشعر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا حكيم بن محمد من ولد المطَّلب ابن عبد مناف عن أبيه : أنَّه رأى فى خاتم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل آيةً من كتاب الله ، قال محمد بن عمر : وهو الثبت عندنا لا اختلاف فيه بين أهل البلد وأهل العلمِ قِبَلَنَا أنَّ سعيد بن زيد مات بالعقيق وحمل فدفن بالمدينة ، وشَهِدَه سعدُ بن أبى وقَّاص وابن عمر وأصحاب رسول الله ، وقومه وأهل بيته وولده على ذلك يعرفونه ويروونه . وروى أهل الكوفة أنَّه مات عندهم بالكوفة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ،

وصلّى عليه المغيرة بن شعبة وهو يومئذ والى الكوفة لمعاوية .

عمرو بن سراقة

ابن المعتمر بن أنس بن أداة بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزاح ابن عدىّ بن كعب بن لؤىّ ، وأُمّه آمنة بنت عبد الله بن عُمير بن أُهيب بن حُذافة بن جُمَحَ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الجبار بن عُمارة عن عبد الله بن أبى بكر بن حَزْم قال : لما هاجر عمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر من مكّة إلى المدينة نزلا على رفاعة بن عبد المنذر أخى أبى لبابة بن عبد المنذر . قالوا : وشهد عمرو بن سراقة بدرًا فى رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر أجمعوا على ذلك ، وذكر محمد بن إسحاق وحده من بينهم أنّ أخاه عبد الله بن سراقة شهد أيضاً بدرًا ، ولم يذكر ذلك غيره وليس هو عندنا بثبت . وشهد عمرو بن سراقة أُحدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم . وتوفّى فى خلافة عثمان بن عفان . قال محمد بن إسحاق : وتوفّى عبد الله بن سراقة وليس له عقب .

ومن حلفاء بنى عدى بن كعب ومواليهم

عامر بن ربيعة بن مالك

ابن عامر بن ربيعة بن حُجير بن سَلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفيدة ابن عَنَز بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصَى بن دُعْمِى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وكان حليفاً للخطّاب ابن نفيل ، وكان الخطّاب لما حالفه عامر بن ربيعة تبنّاه وادّعاه إليه ، فكان يقال له عامر بن الخطاب حتى نزل القرآن : « ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ » ، فرجع عامر إلى نسبه ، فقيل عامر بن ربيعة ، وهو صحيح النسب فى وائل . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رُومان قال : أسلم عامر بن ربيعة قديماً قبل أن يدخل رسول الله ، صلّعم ، دار الأرقم بن أبى الأرقم وقبل أن يدعو فيها . قالوا : وهاجر عامر بن ربيعة إلى أرض الحبشة

الهجرتين جميعًا ومعه امرأته ليلى بنت أبى حَثْمة العَدَويّة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص عن عاصم بن عُبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال : ما قَدِمَ أحدٌ المدينة للهجرة قبلى إلّا أبو سلمة بن عبد الأسد . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا معمر عن الزهرىّ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال : ما قدمت ظعينةُ المدينة أوّلَ من ليلى بنت أبى حثمة ، يعنى زوجته . قالوا : وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين عامر بن ربيعة ويزيد بن المنذر بن سَرْح الأنصارى ، وكان عامر بن ربيعة يكنى أبا عبد الله ، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وقد روى عن أبى بكر وعمر . قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أُويس المدنى وخالد بن مُخَلَّد البَجَلى قالا : حدثنا سليمان بن بلال عن يحيَى بن سعيد قال : أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعة ــ وكان عامر بدريًّا ــ قال : قام عامر بن ربيعة يصلّى من الليل ، وذلك حين نَشِبَ الناسُ فى الطعن على عثمان ، فصلّى من الليل ثمّ نام ، فأُتِى فى المنام فقيل له : قُمْ فاسأَل اللهَ أن يُعيذك من الفتنة التى أعاذ منها صالحَ عبادِه ، فقام فصلّى ثمّ اشتكى فما أُخرج به إلّا جنازةً . قال محمد بن عمر : كان موتُ عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بن عفّان بأيّام ، وكان قد لزم بيته فلم يشعر الناس إلّا بجنازته قد أُخرجت .

عاقل بن ابى البكير

ابن عبد ياليل بن ناشِب بن غِيَرَة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان اسم عاقل غافلًا ، فلمّا أسلم سمّاه رسول الله ، صلّعم ، عاقلًا . وكان أبو البُكير بن عبد ياليل حالف فى الجاهليّة نُفيل بن عبد العزّى جد عمر بن الخطّاب فهو وولده حلفاء بنى نُفيل . وكان أبو معشر ومحمد بن عمر يقولان : ابن أبى البُكير ، وكان موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وهشام بن محمد الكلبى يقولون : ابن البكير . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عاقل وعامر وإياس وخالد بنو أبى البكير بن عبد ياليل جميعًا فى دار الأرقم ، وهم

أوّل من بايع رسول الله ، صلّعم ، فيها . قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الجبار بن عُمارة عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : خرج عاقل وخالد وعامر وإياس بنو أبى البكير من مكة إلى المدينة للهجرة فأوعبوا ، رجالهم ونساؤهم ، فلم يبقَ فى دورهم أحدٌ حتى غلقت أبوابهم فنزلوا على رِفاعة بن عبد المنذر . قالوا : وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين عاقل بن أبى البكير وبين مبشر بن عبد المنذر وقتلا جميعا ببدر ، ويقال بل آخى رسول الله ، صلّعم ، بين عاقل بن أبى البكير ومَجَذَّر ابن دياد ، وقتل عاقل بن أبى البُكير يوم بدر شهيدا وهو ابن أربعٍ وثلاثين سنة ، قتله مالك بن زهير الجُشمى أخو أبى أسامة .

خالد بن ابى البكير

ابن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . آخى رسول الله ، صلّعم ، بين خالد بن أبى البُكير وبين زيد بن الدَّثِنَة . وشهد خالد بن أبى البكير بدرًا وأُحُداً وقُتل يوم الرجيع شهيدا فى صفر سنة أربعٍ من الهجرة . وكان يوم قتل ابنَ أربعٍ وثلاثين سنة ، وله يقول حسّان بن ثابت :

أَلَا لَيْتَنى فيها شهدتُ ابن طارِق وَزَيْدًا ، وما تُغْنى الأَمانى ، ومَرْثَدا
فَدَافَعْتُ عن حِبِّى خُبَيْبٍ وعاصِمٍ وكان شفاءً لو تدارَكت خالِدا

اياس بن ابى البكير

ابن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . آخى رسول الله ، صلّعم ، بين إياس بن أبى البُكير والحارث بن خَزَمَة . وشهد إياس بن أبى البكير بدرا وأُحُدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، صلّعم .

عامر بن ابى البكير

ابن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . آخى رسول الله ، صلّعم ، بين عامر بن أبى البكير

وثابت بن قيس بن شَمَّاس . وشهد عامر بن أَبي البكير بدرا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم .

واقد بن عبد الله

ابن عبد مناة بن عزيز بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان حليفاً للخطَّاب بن نُفيل . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدَّثنى محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم واقد ابن عبد الله التَّميمى قبل دخول رسول الله ، صلّعم ، دار الأَرقم وقبل أن يدعوَ فيها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الجبَّار بن عُمارة عن عبد الله بن أَبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : لما هاجر واقد بن عبد الله التميمى من مكّة إلى المدينة نزل على رِفاعة بن عبد المنذر . قالوا : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين واقد بن عبد الله التميمى وبِشْر ابن البراء بن مَعْرور . وشهد واقد بن عبد الله مع عبد الله بن جحش سَرِيَّته إلى نَخْلَةَ وقتل يومئذ عمرو بن الحضرمى ، فقالت يهود : عمرو بن الحَضْرَمى قَتَلَه واقد بن عبد الله ، عمرو عَمَرَت الحَرْبُ والحَضرمىّ حَضَرَت الحرب وواقدٌ وقدت الحرب . قال محمد بن عمر : وتفاءلوا بذلك فكان كلُّ ذلك من الله على يهود ، وشهد واقدٌ بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وتُوفّى فى أوّل خلافة عمر بن الخطَّاب وليس له عقب .

خولى بن ابى خولى

واسم أَبي خَوْلىٌّ عمرو بن زهير بن خَيْثَمَةَ بن أَبي حُمْران ، واسمه الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حَريم بن جُعْفِىٍّ بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَد بن مَذْحِج . وكان حليفًا للخطَّاب بن نُفيل بن عبد العزَّى أَبي عمر بن الخطَّاب من بنى عدىّ بن كعب . أجمعوا جميعًا لا اختلاف بينهم أنَّ خَوْلىّ بن أَبي خَوْلى شهد بدرًا ، وقال أَبو معشر ومحمد بن عمر عن رجالهم من أهل المدينة وغيرهم : وشهد بدرًا مع خولىّ ابنُه ولم يسمّياه لنا ، وأمّا محمد بن إسحاق فقال : شهدها مع أخيه مالك بن أَبي خولىّ وهما من جُعْفىٍّ ، وأمّا موسى

ابن عقبة فقال : شهدها خولىّ بن أبى خولىّ وأخوه هلال بن أبى خولىّ حليفا لهم . وأمّا هشام بن محمد بن السائب الكلبى فذكر فى كتابه ـ كتاب النسب ـ أنّه شهد بدرا خولىّ بن أبى خولىّ ، ونَسَبَه هذا النّسبَ الذى نسبناه إليه . قال : وشهدها معه أخواه هلالٌ وعبد الله ابنا أبى خولىّ وشهد خولىُّ بن أبى خولىّ بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلعم ، ومات فى خلافة عمر بن الخطّاب . وذكر محمد بن إسحاق أنّ أخاه مالك بن أبى خولىّ ، الذى شهد فى روايته بدرا مات فى خلافة عثمان بن عفّان .

مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب

ويقال إنّه من أهل اليمن أصابه سَبْى فمَنّ عليه عمر بن الخطّاب ، وكان من المهاجرين الأوّلين ، وقتل يوم بدر بين الصّفّين . لا عقب له . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دُكين عن المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن قال : أوّلُ من اسْتُشْهِدَ من المسلمين يومَ بدرٍ مِهجعٌ مولى عمر ابن الخطّاب . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحَصين ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرىّ قالا : كان أوّلَ قتيلٍ قتل من المسلمين يومَ بدر مِهجَع مولى عمر بن الخطاب ، قتله عامر بن الحضرمىّ .

من بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى
خنيس بن حذافة

ابن قيس بن عدىّ بن سعد بن سَهْم ، وأمّه ضعيفة بنت حِذْيَم بن سعيد بن رِئاب بن سهم ، ويكنى خنيس أبا حُذافة . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم خنيس بن حُذافة قبل دخول رسول الله ، صلعم ، دار الأرقم . قالوا : وهاجر خُنيس إلى أرض الحبشة الهجرةَ الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر الواقدى ، ولم يذكر ذلك موسى بن عقبة وأبو معشر . وكان خنيس

ابن حذافة زَوْجَ حفصة بنت عمر بن الخطّاب قبل رسول الله ، صلّعم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : لما هاجر خنيس بن حذافة من مكّة إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر . قالوا : وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين خنيس بن حذافة وأبي عَبْس بن جَبْر ، وشهد خنيس بدرًا ومات على رأس خمسة وعشرين شهرًا من مُهاجَر النبيّ ، صلّعم ، إلى المدينة ، وصلّى عليه رسول الله ودفنه بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون ، وليس لخنيس عقب . رجل واحد .

ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى

عثمان بن مظعون

ابن حبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح ، ويكنى أبا السائب ، وأُمّه سُخَيْلَة بنت العَنْبَس بن وَهْبان بن وهب بن حذافة بن جُمَح . وكان لعثمان من الولد عبد الرحمن والسائب ، وأُمّهما خوله بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السُّلَمية . قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : انطلق عثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث بن المطّلب وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد الأسد وأبو عبيدة بن الجراح حتى أتوا رسول الله ، صلّعم ، فعرض عليهم الإسلامَ وأنبأهم بشرائعه فأسلموا ، جميعًا في ساعة واحدة ، وذلك قبل دخول رسول الله ، صلعم ، دار الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها . قالوا : وهاجر عثمان بن مظعون إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ قال : حدثنا عمر ابن سعيد عن عبد الرحمن بن سابط قال : زعموا أن عثمان بن مظعون حَرَّمَ الخمر في الجاهلية وقال في الجاهليّة : إني لا أشربُ شيئًا يُذْهِبُ عقلي ويُضحك بي من هو أدنى مني ، ويحْمِلُني على أن أُنكِحَ كريمتي من لا أُريد . فنزلت هذه الآية في سورة المائدة في الخمر ، فمرّ عليه رجل فقال : حُرِّمَت الخمر . وتلا عليه الآية فقال : تبًّا لها قد كان بصري فيها ثابتًا . قال : أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي ويَعْلَى بن عُبيد الطنافسي قالا : حدثنا الإفريقي

عن سعد بن مسعود وعُمارة بن غراب اليَحْصُبي : أنَّ عثمان بن مظعون أتى النبيَّ ، صلّعم ، فقال : يا رسول الله إنى لا أُحبُّ أنْ تَرَى امرأتى ، قال محمد ابن يزيد : عُرْيَتِى ، وقال يعلى بن عبيد : عَوْرتى ، قال رسول الله ، صلّعم : ولِمَ ؟ قال : أَسْتَحيِى من ذلك وأَكْرَهُهُ ، قال : إنَّ الله جعلها لك لباساً وجعلك لها لباساً ، وأهلى يَرَوْنَ عُرْيَتِى فى حديث محمد بن يزيد ، وفى حديث يعلى : عَوْرَتى ، وأنا أرى ذلك منهم ، قال : أنت تفعل ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فمِنْ بَعْدِكَ . فلمّا أدبرَ قال رسول الله ، صلّعم : إنَّ ابن مظعون لَحَيِيٌّ سِتِّير .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن ابن شهاب : أن عثمان بن مظعون أراد أن يختصى ويسيح فى الأرض ، فقال له رسول الله ، صلّعم : أَلَيْسَ لكَ فىَّ أُسْوَةٌ حسنة ؟ فأنا آتى النساء وآكلُ اللحمَ وأصومُ وأُفطِرُ ، إنَّ خصاء أُمَّتى الصيامُ ، وليس من أُمَّتى مَنْ خصى أو اختصى . قال : أخبرنا سليمان بن داود الطيالسى قال : حدثنا إبراهيم ابن سعد عن الزهرىّ عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص قال : لقد رَدَّ رسول الله ، صلّعم ، على عثمان بن مظعون التبتُّل ولو أَذِنَ له فى ذلك لاختصى . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا إسرائيل قال : وأخبرنا الحسن بن موسى قال : حدثنا زهير قالا : حدثنا أبو إسحاق عن أبى بُرْدة : دَخلت امرأةُ عثمان بن مظعون على نساء النبى ، صلعم ، فَرَأَيْنَهَا سَيِّئَةَ الهيئة فقلن لها : ما لكِ ؟ فما فى قريش أغنى من بعلك ، قالت : ما لنا منه شىءٌ ، أَمّا لَيْلَهُ فقائمٌ ، وأَمّا نهارَه فصائم . فدخل النبىُّ ، صلّعم ، فذكَرْن ذلك له ، فلقيه فقال : يا عثمان بن مظعون أما لك بى أُسْوَةٌ ؟ فقال : يا بأبى وأمى ، وما ذاك ؟ قال : تَصومُ النهارَ وتقومُ الليلَ ، قال : إنى لأفعل ، قال : لا تَفْعَلْ ، إنَّ لعينيك عليك حَقًّا وإنَّ لجسَدِك حقًّا وإنَّ لأَهْلِك حقًّا ، فصَلِّ ونَمْ وصُمْ وأَفْطِرْ . قال فأتتهُن بعد ذلك عَطِرَةً كأنَّها عَروس فقلنَ لها : مه ؟ قالت : أصابنا ما أصاب الناس .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حمّاد بن زيد قال : حدثنا معاوية بن عَيّاش الجَرْمى عن أبى قِلابة : أنَّ عثمان بن مظعون اتَّخذ بيتاً فقعد يتعبَّد فيه ، فبلغ ذلك النبى ، صلّعم ، فأتاه فأخذ بعِضادتَىْ باب البيت الذى هو فيه ، فقال : ياعثمان إنَّ الله لم يَبْعَثْنى بالرَّهْبانية (مرتين أو ثلاثاً) ، وإنَّ خيرَ الدين عند الله الحنيفية السَّمْحَةُ . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن

أبى أويس المدنى قال : حدّثنى عبد الملك بن قُدامة عن أبيه وعن عمر ابن حسين ، عن عائشة بنت قُدامة بن مظعون ، عن أبيها عن أخيه عثمان بن مظعون أنّه قال : يارسول الله إنى رجلٌ تَشُقُّ علىَّ هذه العُزْبَةُ فى المغازى ، فتأْذَنُ لى يارسول الله فى الخِصاء فأَختَصِى ؟ قال : لا ، ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فإنّه مَجْفَرٌ . قال إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس : والمُجْفِرُ الذى إذا أتى النساء فإذا قام انْقَطَعَ ذلك . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا يونس بن محمد الظفرى عن أبيه قال : وحدّثنى محمد ابن قُدامة بن موسى عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالا : نزَلَ عثمان وقدامة وعبد الله بنو مظعون والسائب بن عثمان بن مظعون ومعمر بن الحارث ، حين هاجروا من مكّة إلى المدينة ، على عبد الله بن سلمة العَجْلانى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مُجَمِّع بن يعقوب عن أبيه قال : نزلوا على حزام بن وديعة . قال محمد بن عمر : وآلُ مظعون مِمّن أَوْعَبَ فى الخروج إلى الهجرة ، رجالهم ونساؤهم ، ولم يبقَ منهم بمكّة أحد حتى غُلقت دورهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا معمر عن الزهرى عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أمّ العلاء قالت : نزل رسول الله ، صلعم ، والمهاجرون معه المدينة فى الهجرة ، فتشاحّت الأنصار فيهم أنْ يُنْزِلوهم فى منازلهم حتى اقْتَرَعوا عليهم ، فطار لنا عثمان بن مظعون على القُرْعة ؛ تعنى وقع فى سهمنا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرىّ ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : خطّ رسول الله ، صلعم ، لعثمان بن مظعون وإخوته موضعَ دارهم اليومَ بالمدينة . قالوا : وآخى رسول الله ، صلعم ، بين عثمان بن مظعون وأبى الهيثم بن التَّيِّهان . وشَهِدَ عثمان بن مظعون بدراً ، ومات فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة . قال : أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحَفَرىّ ووكيع بن الجرّاح وأبو نُعيم ومحمد بن عبد الله الأسدىّ عن سفيان بن الثورى عن عاصم ابن عُبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة : أنّ رسول الله ، صلعم ، قَبَّلَ عثمان بن مظعون وهو ميّتٌ . قال فرأيت دموعَ النبى ، صلعم ، تسيلُ على خدّ عثمان بن مظعون . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن خالد بن إلياس عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص عن عبد الله بن

عثمان بن الحارث بن الحكم : أنّ عثمان بن مظعون مات فخرج رسول الله ، صلّعم ، فكبّر عليه أربع تكبيرات . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن عاصم بن عُبيد الله ، عن عبيد الله بن أبى رافع قال : كان رسول الله ، صلّعم ، يَرتادُ لأصحابه مَقْبَرَةً يُدْفَنونَ فيها ، فكان قد جاء نواحى المدينة وأطرافها ، قال ثمّ قال : أُمِرْتُ بهذا الموضع (يعنى البقيع) ، وكان يُقال له بقيعُ الخَبْخَبَة ، وكان أكثر نباته الغَرْقَدَ وبه نِجالٌ كثيرة ــ والنَّجْلُ النَّزُّ ــ وأَثْلٌ وطَرْفاءُ ، وبه بعوضٌ كالدُّخان إذا أمْسَوْا ؛ فكان أوّلُ مَنْ قُبر هناك عثمانَ بن مظعون ، فوضع رسول الله ، صلّعم ، حجرًا عند رأسه وقال : هذا فَرَطُنا . فكان إذا مات الميّتُ بعده قيل : يا رسول الله أينَ نَدْفِنُه ؟ فيقول رسول الله : عند فَرَطِنا عثمان بن مظعون . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن أسامة بن زيد عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : رأيتُ قبر عثمان بن مظعون وعنده شىءٌ مرتفع ؛ يعنى كأنّه عَلَمٌ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، عن الزهرىّ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : أوّلُ من دُفن بالبقيع من المسلمين عثمانُ بن مظعون ، فأَمَرَ به رسول الله ، صلّعم ، فدُفن عند موضع الكِبَا اليومَ عند دار محمد بن الحنفيّة . قال محمد بن عمر : والكِبَا الكُناسة . قال : أخبرنا محمد بن عمر ومعن بن عيسى قالا : حدثنا مالك بن أنس عن أبى النضر قال : لما مُرّ بجنازةِ عثمان بن مظعون قال رسول الله ، صلّعم : ذهبتَ ولم تَلَبَّسْ منها بشىء ؛ يعنى الدنيا . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرى عن خارجة بن زيد عن أُمّ العلاء (امرأةٍ من نسائهم) قال : وأخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان عن إبراهيم بن سعد قال : حدثنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن أُمّ العلاء ، امرأة من نسائهم قد كانت بايعت رسولَ الله ، صلّعم ، وذَكَرَتْ أنّ عثمان بن مظعون اشتكى عندهم ، فمرّضناه حتى إذا توفّى جعلناه فى أثوابه فأتانا رسول الله ، صلّعم ، فقلتُ أذهبُ عَنكَ أبا السّائب شهادتى عليك لقد أكرَمَكَ اللهُ ، قالت : فقال رسول الله ، صلّعم : وما يُدْريك أنّ الله أكرمه ؟ فقلت له : لا أدْرى بأبى أنت وأُمّى يارسول الله ، فمَنْ ؟ قال : أمّا هو فقد جاءه اليقينُ ، والله إنّى لأرْجُو له الخيرَ ، وإنّى لرَسُولُ الله وما أدْرى ما يُفْعَلُ بى . قالت : فمَنْ بِأَبى

وأُمّى ؟ فوالله لا أُزكّى بعده أحدًا أبدًا . قالت : فأحزنَنى ذلك فنِمْت فأُريت لعثمان عينًا تَجْرى ، قالت : فأتيتُ النبىَّ ، صلّعم ، فأخبرته فقال : ذلك عَمَلُه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : حدثنا حمّاد بن سلمة قال : حدثنا علىّ بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عبّاس قال : لمّا مات عثمان بن مظعون قالت امرأته : هَنِيئًا لك الجنّةُ عثمانَ ابن مظعون ، فنظر إليها رسول الله ، صلّعم ، نظرَ غضبانَ فقال لها : وما يُدريك ؟ فقالت : يارسول الله فارسُك وصاحبُك ، فقال : والله إنّى لَرَسُولُ الله فما أدْرى ما يُفْعَلُ بى ولا به . فاشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ، صلّعم ، أنْ يقولَ ذلك لمثلِ عثمان بن مظعون وهو من أفضلهم . فلمّا ماتت ، قال يزيد : زينبُ بنت رسول الله ، صلّعم ، وقال عفّان : رُقَيّةُ بنت رسول الله ، صلّعم ، وقال سليمان ابن حرب : ابنَةٌ لرسول الله ، صلّعم ، قال رسول الله : الْحَقِى بسَلَفِنا الخير عثمان بن مظعون . قال يزيد بن هارون فى حديثه : فبَكَت النساءُ فجعل عمر بن الخطّاب يَضْرِبُهُنَّ بسوطه ، فأخذ رسول الله ، صلّعم ، بيده وقال : مَهْلًا ياعمر ، ثمّ قال : ابْكِينَ وإيّاكُنَّ وَنَعِيقَ الشيطانِ ، ثمّ قال : إنّه مَهْمَا كان من العَيْنِ والقَلْبِ فَمِنَ اللهِ ومن الرَّحْمَةِ ، وما كان من اليد واللسان فَمِن الشيطان . قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم قال : توفّى عثمان بن مظعون فسمع رسول الله ، صلّعم ، عجوزًا تقول وراء جنازته : هنيئًا لك أبا السائب الجَنّة ، فقال لها رسول الله ، صلّعم : وما يُدْرِيكِ ؟ فقالت : يارسول الله أبو السائب ، قال : والله ما نعلم إلّا خيرًا ، ثمّ قال : بِحَسْبِكِ أن تقولى كان يُحِبُّ اللهَ ورسولَه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا معمر عن الزهرىّ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أنّه بلغه أنّ عمر بن الخطّاب قال لمّا توفّى عثمان ابن مظعون وفاةً لم يُقْتَلْ : هَبَطَ من نفسى هَبْطَةً ضَخْمَةً فقلت انْظُروا إلى هذا الذى كان أشدَّنا تَخَلّياً من الدنيا ثمّ مات ولم يُقْتَلْ ؛ فلم يزل عثمان بتلك المنزلة من نفسى حتى توفّى رسول الله ، صلّعم ، فقلت : وَيْلَكَ إنّ خِيارَنا يموتونَ ، ثمّ توفّى أبو بكر فقلت : وَيْلَكَ إنّ خيارَنا يموتون ، فرجع عثمانُ فى نفسى إلى المنزلة التى كان بها قبل ذلك . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن قُدامة بن موسى عن أبيه عن عائشة

بنت سعد قالت : نَزَلَ فى قبر عثمان بن مظعون ، والنبى ، صلّم ، قائم على شفير القبر ، عبدُ الله بن مظعون وقدامة بن مظعون والسائب بن عثمان بن مظعون ومعمر بن الحارث . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب قال : لما مات عثمان بن مظعون دُفن بالبقيع ، فأمر رسول الله ، صلعم ، بحجر فوُضع عند رأسه وقال : هذا علامةُ قبره يُدْفَنُ إليه ؛ يعنى مَنْ مات من بعده .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن قدامة عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت : كان عثمان بن مظعون وإخوته متقاربين فى الشَّبَه ، كان عثمان شديد الأُدمة ليس بالقصير ولا بالطويل ، كبير اللحية عريضها ، وكذلك صفة قدامة بن مظعون إلّا أنّ قدامة كان طويلًا . وكانت كنية عثمان أبا السائب .

عبد الله بن مظعون

ابن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح ، وأُمّه سُخيلة بنت العَنْبَس ابن وَهْبَان بن وهب بن حذافة بن جمح ، ويكنى أبا محمد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عبد الله وقدامة ابنا مظعون قبل دخول رسول الله ، صلّم ، دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها . قالوا : وهاجر عبد الله بن مظعون إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى روايتهم جميعا . وآخى رسول الله ، صلّم ، بين عبد الله بن مظعون وسهل بن عبيد الله بن المعلّى الأنصارى ، وشهد عبد الله ابن مظعون بدرا وأُحدا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّم ، ومات سنة ثلاثين فى خلافة عثمان بن عفّان ، وهو ابن ستين سنة .

قدامة بن مظعون

ابن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جمح ، ويكنى أبا عمر ، وأُمّه غزيّة بنت الحُويرث بن العَنْبَس بن وَهْبان بن وهب بن حذافة بن جُمَح . وكان لقُدامة من الولد عمر وفاطمة وأُمّهما هند بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ ، وعائشة وأُمّها فاطمة

بنت أبى سفيان بن الحارث بن أمية بن الفضل بن مُنْقِذ بن عفيف ابن كُليب بن حُبْشيّة من خُزاعة ، وحفصة وأُمّها أمّ ولد ، ورَمْلَة وأُمّها صَفيّة بنت الخطّاب بن نُفيل بن عبد العُزّى بن رِياح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزاح بن عدىّ بن كعب أختُ عمر بن الخطّاب . وهاجر قدامة إلى أرض الحبشة الهجرةَ الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، وشهد قدامة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى قدامة بن موسى عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت : توفّى قدامة بن مظعون سنة ستٍّ وثلاثين وهو ابن ثمانٍ وستّين سنة ، وكان لا يغيّرُ شَيْبَه .

السائب بن عثمان

ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح ، وأُمّه خَوْلَةُ بنت حكيم بن أُميّة بن حارثة بن الأَوْقص السُّلَمِيّة ، وأُمّها ضعيفة بنت العاص بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ ، وهاجر السّائب ابن عثمان إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى روايتهم جميعًا . وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين السائب بن عثمان وبين حارثة بن سُراقة الأنصارىّ ، وقُتل حارثة ببدر شهيدًا . وكان السّائب بن عثمان من الرُّماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، صلّعم ، وشهد السائب بن عثمان بدرًا فى رواية محمد بن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة فيمن شهد عنده بدرًا . وكان هشام بن محمد بن السائب الكلبى يقول : الّذى شهد بدرًا هو السائب بن مظعون ، أخو عثمان بن مظعون لأبيه وأمّه . قال محمد بن سعد : وذلك عندنا منه وَهَلٌ ، لأنّ أصحاب السيرة ومن يعلم المغازى يُثْبِتون السائب بن عثمان بن مظعون فيمن شهد بدرًا وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وشهد يومَ اليمامة ، وأصابه يومئذ سهمٌ ، وكانت اليمامة فى خلافة أبى بكر الصدّيق سنة اثنتى عشرة ، فمات السائب بعد ذلك من ذلك السهم وهو ابن بضع وثلاثين سنة .

معمر بن الحارث بن معمر

ابن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح ، وأُمّه قُتيلة بنت مظعون ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم معمر بن الحارث قبل دخول رسول الله ، صلّعم ، دار الأَرقم . قال : وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين معمر بن الحارث ومُعاذ بن عفراء . وشهد معمر بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وتوفى فى خلافة عمر بن الخطّاب .

خمسة نفر .

ومن بنى عامر بن لؤىّ

أبو سبرة بن أبى رهم

ابن عبد العزّى بن أبى قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ ، وأُمّه بَرّة بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ . وكان لأَبى سَبْرَة من الولد محمد وعبد الله وسعد ، وأُمّهم أُمّ كلثوم بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ . وكان أبو سَبْرَة من مهاجرة الحبشة الهجرتين جميعا ، وكانت معه فى الهجرة الثانية امرأته أُمّ كلثوم بنت سُهيل بن عمرو ، وذكر ذلك محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر . وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين أبى سبرة بن أبى رُهْم وبين سلمة بن سلامة بن وَقْش . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة قال : لمّا هاجر أبو سبرة بن أبى رُهْم من مكّة إلى المدينة ، نزل على المنذر بن محمد بن عُقْبة بن أُحيحة بن الجُلاح . قالوا : وشهد أبو سبرة بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، وكان قد رجع إلى مكّة بعد وفاة رسول الله ، صلّعم ، فنزلها فكَره ذلك له المسلمون ، وَوَلَدُهُ يُنكرون ذلك ويدفعونه أن يكون رَجعَ إلى مكّة فنزلها بعد أن هاجر منها ، وتوفى أبو سبرة بن أبى رُهْم فى خلافة عثمان بن عفّان .

عبد الله بن مخرمة

ابن عبد العزّى بن أبى قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى ، ويكنى أبا محمد ، وأمّه بَهْنَانَة بنت صَفْوان بن أميّة بن مُحَرِّث بن خَمْل بن شِقّ بن رَقَبة بن مُخْدِج بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : سمعتُ عبد الله بن أبى عُبيدة يَسأل رجلًا من ولد عبد الله بن مخرمة فقال : كان عبد الله يكنى أبا محمد ، وكان له من الولد مُساحق وأمّه زينب بنت سُراقة بن المعتمر بن أنس بن أداة بن رِياح بن قُرْط بن رِزاح بن عدىّ بن كعب ، وهو أبو نوفل بن مساحق وله بقيّة وعقب بالمدينة . قالوا : وهاجر عبد الله بن مخرمة إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا فى رواية محمد بن عمر ، وأما فى رواية محمد بن إسحاق فذكره فى الهجرة الثانية ولم يذكره فى الهجرة الأولى ، وأمّا موسى بن عقبة وأبو معشر فلم يذكراه فى الأولى ولا فى الثانية . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر عبد الله بن مخرمة من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم . قالوا : وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين عبد الله بن مخرمة وفَرْوَة بن عمرو بن وَذَفَة من بنى بَياضة . وشهد عبد الله بن مخرمة بدرا وهو ابن ثلاثين سنة . وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وشهد اليمامة وقُتل يومئذ شهيداً فى خلافة أبى بكر الصدّيق سنة اثنتى عشرة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة .

حاطب بن عمرو

أخو سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك ابن حِسْل بن عامر بن لؤىّ . وأمّه أسماء بنت الحارث بن نوفل من أشجعَ ، وكان لحاطب من الولد عمرو بن حاطب وأمّه رَيْطة بنت علقمة بن عبد الله بن أبى قيس . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رُومان قال : أسلم حاطب بن عمرو قبل دخول رسول الله ، صلّعم ، دار الأرقم . قالوا : وهاجر حاطب بن عمرو إلى أرض الحبشة فى

الهجرتين جميعا فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكر ذلك موسى بن عُقبة وأبو معشر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا سَليط بن مسلم العامرىّ عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبيه قال : أوّل من قدم أرض الحبشة حاطبُ بن عمرو بن عبد شمس فى الهجرة الأولى . قال محمد بن عمر : وهذا الثبت عندنا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الجبّار بن عُمارة عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : لما هاجر حاطب بن عمرو من مكّة إلى المدينة نزل على رِفاعة بن عبد المنذر أخى أبى لُبابة بن عبد المنذر . قالوا : وشهد حاطب بن عمرو بدرا فى روايتهم جميعا وذكر موسى بن عقبة فى كتابه أنّ أخاه سليط بن عمرو شهد معه بدرا ، ولم يذكر ذلك غيره وليس بثبت ، وشهد حاطب أُحُدًا .

عبد الله بن سهيل بن عمرو

ابن عبد شمس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر ابن لؤىّ ، ويُكنى أبا سُهيل ، وأُمّه فاختةُ بنت عامر بن نوفل ، بن عبد مناف ابن قصى . وهاجر عبد الله بن سُهيل إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر ، ثم رجع إلى مكة فأخذه أبوه فأوْثَقَهُ عنده وفَتَنَه فى دينه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عطاءُ بن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبيه قال : خرج عبد الله بن سهيل إلى نَفير بدر مع المشركين وهو مع أبيه سُهيل بن عمرو فى نفقته وحُمْلانه ، ولا يَشُكُّ أبوه أنّه قد رجع إلى دينه ، فلمّا التقى المسلمون والمشركون ببدر وتَراءى الجَمْعان ، انحاز عبدُ الله بن سهيل إلى المسلمين حتى جاء رسول الله ، صلعم ، قبل القتال فشهد بدرا مسلماً وهو ابن سبع وعشرين سنة ، فغاظ ذلك أباه سُهيل بن عمرو غيظًا شديدا . قال عبد الله : فَجَعَل الله ، عز وجلّ ، لى وله فى ذلك خيرا كثيرا . وشهد عبد الله بن سُهيل أُحُدا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وشهد اليمامة وقتل بها شهيدا يومَ جُواثا فى خلافة أبى بكر الصّديق سنة اثنتى عشرة ، وهو ابن ثمانِ وثلاثين سنة

وليس له عقب . فلمّا حجّ أبو بكر الصِّدِّيق فى خلافته أتاه سُهيل بن عمرو بمكّة فعزّاه أبو بكر بعبد الله فقال سُهيل : لقد بلغنى أن رسول الله ، صلّعم ، قال : يَشْفَعُ الشَّهِيدُ لسَبْعِينَ من أهله ، فأنا أرجو ألا يَبْدَأَ ابنى بأحد قبلى .

عمير بن عوف

مولى سهيل بن عمرو ، ويكنى أبا عمرو ، وكان من مُوَلَّدى مكّة . وكان موسى ابن عقبة وأبو معشر ومحمد بن عمر يقولون : عُمَيْر بن عوف ، وكان محمد ابن إسحاق يقول : عمرو بن عوف . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة قال : لمّا هاجر عمير ابن عوف من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم . قالوا : وشهد عمير بن عوف بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سَليط بن عمرو عن أهله قالوا : مات عُمَيْر بن عوف بالمدينة فى خلافة عمر بن الخطّاب وصلّى عليه عمر .

وهب بن سعد بن أبى سرح

ابن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ ، وهو أخو عبد الله بن سعد ، وأمّهما مُهانَة بنت جابر من الأشْعَرِيين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال : لمّا هاجر وَهْب بن سعد من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم . قالوا : وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين وهب بن سعد وسُوَيْد بن عمرو وقُتلا جميعا يوم مُؤْتَة شهيدين . وشهد وهب بن سعد بدرًا فى رواية موسى بن عقبة وأبى معشر ومحمد بن عمر ، ولم يذكره محمد بن إسحاق فى كتابه فيمن شهد بدرًا . وشهد وهب بن سعد أُحُدًا والخندق والحُدَيبية وخيبر ، وقتل يومَ مؤتة شهيدا فى جمادى الأولى سنة ثمانٍ من الهجرة ، وكان يومَ قتل ابن أربعين سنة .

ومن حلفاء بنى عامر بن لؤى من اهل اليمن

سعد بن خولة

حليفٌ لهم من أهل اليمن ، ويكنى أبا سعيد ، هكذا قال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، وقال أبو معشر : سعد بن خَوْلِىّ حليف لهم من أهل اليمن . قال محمد بن سعد : وسمعتُ من يذكر أنّه ليس بحليف وأنّه مولى أبى رُهْم بن عبد العُزّى العامرىّ ، وكان من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة قال : لمّا هاجر سعد بن خَولَة من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم . قالوا : وشهد سعد بن خَولَة بدرًا وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهد أُحُدًا والخندق والحديبية ، وهو زوج سُبيعة بنت الحارث الأسلمية التى ولدت بعد وفاته بيَسير فقال لها رسول الله ، صلعم : انْكِحِى مَن شِئْتِ . وكان سعد ابن خَولَة قد خرج إلى مكّة فمات بها ، فلمّا كان عام الفتح مرض سعد بن أبى وقّاص ، فأتاه رسول الله ، صلّعم ، يعوده لمّا قدِم من الجِعِرّانة معتمرًا ، فقال رسول الله ، صلّعم : اللهمّ امْضِ لأصحابى هجرتهم ولا تَرُدَّهم على أعقابهم ، لكنّ البائس سعد بن خولة يرثى له رسول الله ، صلعم ، أنْ مات بمكّة ، وذلك أنّ رسول الله ، صلّعم ، كان يَكْرَهُ لمن هاجر من مكّة أنْ يَرْجِعَ إليها أو يقيم بها أكثر من انقضاء نُسُكِه . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن حُميد بن عبد الرحمن عن السائب ابن يزيد عن العلاء بن الحضرمىّ قال : سمعتُ النبىَّ ، صلّعم ، يقول : إنّما هى ثلاث يُقيمُها المهاجر بعد الصَّدَر بمكّة .

ومن بنى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
وهم آخر بطون قريش

ابو عبيدة بن الجراح

واسمه عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال بن أُهيب بن ضبّة بن

الحارث بن فِهْر ، وأمّه أميمة بنت غَنْم بن جابر بن عبد العزّى بن عامرة ابن عميرة ، وأمّها دَعْد بنت هلال بن أهيب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر . وكان لأبى عُبَيْدة من الولد يزيد وعمير وأُمّهما هند بنت جابر بن وهب ابن ضَبَاب بن حُجير بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لُؤىّ ، فدَرَجَ ولدُ أبى عبيدة بن الجرّاح فليس له عقب . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم أبو عبيدة ابن الجرّاح مع عثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وأصحابهم قبل دخول رسول الله ، صلّعم ، دار الأرقم . قالوا : وهاجر أبو عبيدة إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمّا هاجر أبو عبيدة بن الجرّاح من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدْم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين أبى عبيدة بن الجرّاح وسالم مولى أبى حذيفة . قال محمد بن عمر : وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين أبى عبيدة بن الجرّاح ومحمد بن مسلمة ، وشهد أبو عبيدة بدرًا وأُحُدًا ، وثبت يومَ أُحُد مع رسول الله ، صلّعم ، حين انهزم الناس وولّوا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن يحيى عن عيسى بن طلحة عن عائشة قالت : سمعت أبا بكر يقول : لمّا كان يوم أُحُد ورُمِىَ رسول الله ، صلّعم ، فى وجهه حتى دَخَلَتْ فى أُجْنَتَيْه حَلْقَتَان من المغفر ، فأَقْبَلْتُ أسعى إلى رسول الله ، صلّعم ، وإنسانٌ قدْ أقبلَ من قِبَل المشرق يَطِيرُ طَيَرَاناً ، فقلت : اللّهمّ اجْعَلْهُ طاعة ، حتى توافينا إلى رسول الله ، صلّعم ، فإذا أبو عبيدة بن الجرّاح قد بَدَرَنى فقال : أسأَلُك بالله يا أبا بَكْر ألا تَرَكْتَنى فَأَنْزِعَه من وَجْنة رسول الله ، صلّعم ، قال أبو بكر : فتَركْتُه ؛ فَأَخَذَ أبو عُبَيْدة بثَنِيَّة إحْدى حَلْقَتَى المغفر فنزعها وسقط على ظهره وسقطت ثَنِيَّةُ أبى عبيدة ، ثمّ أخذ الحلقة الأُخْرى بثَنِيّته الأُخرى فسقطت ، فكان أبو عبيدة فى الناس أَثْرَمَ . قالوا : وشهد أبو عبيدة الخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وكان من عِلْيَةِ أصحابه ، وبعثه رسول

الله ، صلّعم ، إلى ذى القَصَّة سريّة فى أربعين رجلًا . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا داود بن قيس ومالك بن أنس قالا : بعث رسول الله ، صلعم ، أبا عبيدة بن الجرّاح سريّة ، فى ثلثمائة من المهاجرين والأنصار ، إلى حىّ من جُهينة بساحل البحر ، وهى غزوة الخَبَط . قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدثنا هشام الدستوائى عن أبى الزبير عن جابر قال : بَعَثَنا رسول الله ، صلّعم ، مع أبى عبيدة بن الجرّاح ونحن ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً ، وَزَوَّدَنا جراباً من تمر فأعطانا منه قُبْضَةً قُبْضَة ، فلمّا أنجزناه أعطانا تَمْرَةً تمرة ، فلمّا فقدناها وَجَدْنَا فَقْدَهَا ، ثمّ كنّا نَخْبِط الخَبَطَ بقِسِيِّنا ونَسَفُّه ونَشْرَبُ عليه من الماء ، حتّى سُمِّينا جيش الخَبَطِ ، ثمّ أخذنا على الساحل فإذا دابّةٌ ميّتةٌ مثل الكثيب يقال لها العنبر ، فقال أبو عبيدة : مَيْتَةٌ لا تأكلوا ، ثمّ قال : جيشُ رسول الله ، صلّعم ، وفى سبيل الله ونحن مُضطرُّونَ ، فأكَلْنا منه عشرين ليلة أو خمس عشرة ليلة ، واصطنعنا منه وَشيقَةً . قال : ولقد جَلَسَ ثلاثة عشر رجلًا منّا فى موضع عَيْنِه ، وأقام أبو عبيدة ضِلَعًا من أضلاعه فَرَحَّلَ أَجْسَمَ بَعِيرٍ من أباعر القوم فأجازه تحته ، فلمّا قدِمْنا على رسول الله ، صلّعم ، قال : ما حَبَسَكُم ؟ قال : كنّا نبتغى عِيراتِ قريش ، فذكرنا له شأن الدابّة فقال : إنّما هوَ رِزْقٌ رَزَقَكُموه الله ، أَمَعَكم منه شىءٌ ؟ قلنا : نعم . قال : أخبرنا عفّان ابن مسلم ويزيد بن هارون وسليمان بن حرب قالوا : حدثنا حمّاد بن سلمة عن ثابت البُنانى عن أنس بن مالك : أنَّ أهل اليمن لمّا قدموا على رسول الله ، صلّعم ، سألوه أن يبعث معهم رجلًا يُعَلِّمُهم السُّنَّة والإسلام ، قال : فأخذ بيد أبى عُبيدة بن الجرّاح فقال : هذا أمين هذه الأُمّة . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدثنا شعبة ووُهيب بن خالد قالا : حدثنا خالد الحذّاء عن أبى قِلابة عن أنس بن مالك عن النبىّ ، صلّعم ، قال : ألا إنَّ لكلّ أُمّة أمينًا ، وإنَّ أَمينَ هذه الأُمّة أبو عبيدة بن الجرّاح . قال : أخبرنا أبو الوليد الطيالسى ووهب بن جرير ويحيَى بن عبّاد وعفّان بن مسلم قالوا : حدثنا شعبة قال : حدثنا أبو إسحاق عن صِلَةَ بن زُفَرَ العَبْسىّ عن حُذيفة : أنَّ ناساً من أهل نجْرَان أتوا النبىّ ، صلّعم ، فقالوا : ابْعَثْ معنا رجُلًا أمينًا ، قال : لأَبْعَثَنَّ إليكم رجلًا أمينا حَقَّ أمين ، حَقَّ أمين ، حَقَّ أمين ، قالها ثلاثاً ، فاستشرف لها أصحاب رسول الله ، صلّعم ، قال : فبعث أبا عبيدة بن الجرّاح .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح قال : حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن صِلَةَ بن زُفَرَ عن حُذيفة قال : جاء السيّدُ والعاقب إلى رسول الله ، صلّعم ، فقالا : يارسول الله ابعث معنا أمينًا ، فقال : سأبعثُ معكم أمينًا حقَّ أمين . قال : فتشرّف لها الناسُ ، فبعث أبا عُبيدة بن الجرّاح . قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال : حدّثني سليمان بن بلال قال : وأخبرنا موسى ابن إسماعيل قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردىّ ، جميعًا عن سُهيل ابن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هُريرة عن النبيّ ، صلّعم ، قال : نِعْمَ الرجلُ أبو عبيدة بن الجرّاح . قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة وعبد الوهّاب ابن عطاء قالا : حدثنا سعيد بن أبي عَرُوبة عن قتادة : أنّ نقش خاتم أبي عبيدة بن الجرّاح كان : الخُمُسُ لله . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : حدثنا سليمان بن المغيرة قال : حدثنا ثابت قال : قال أبو عبيدة بن الجراح وهو أمير على الشأم : يا أيُّها النّاس إني امرؤ من قريش ، وما منكم من أحد أحمرَ ولا أسودَ يَفْضُلني بتقْوَى إلّا وَدِدْتُ أنّي في مِسْلاخِه . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا سفيان بن عُيينة عن ابن أبي نَجيح قال : قال عمر بن الخطّاب لجلسائه : تَمَنَّوْا ، فتَمَنَّوْا ، فقال عمر بن الخطّاب : لكنّي أتَمَنَّى بيتًا ممتلئًا رجالًا مثل أبي عبيدة بن الجرّاح . قال سفيان : فقال له رجلٌ : ما ألَوْتَ الإسلامَ ، فقال : ذاك الذي أرَدتُ . قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصارى قالا : حدثنا سعيد بن أبي عَروبة قال : سمعتُ شَهْر بن حَوْشب يقول : قال عمر بن الخطّاب : لو أدْرَكتُ أبا عبيدة بن الجرّاح فاسْتَخْلَفْتُهُ فسألني عنه ربّي لقلتُ سمعتُ نبيَّك يقول هو أمين هذه الأمّة . قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدثنا ثابت بن الحجّاج قال : قال عمر بن الخطاب : لو أدْرَكتُ أبا عبيدة بن الجرّاح لاسْتَخْلَفْتُهُ وما شاورت . فإن سئلت عنه قلتُ استخلفتُ أمينَ الله وأمينَ رسوله . قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة : أنّ أبا عبيدة بن الجرّاح قال : وَددت أني كَبْشٌ فَذَبَحَني أهلي فأكلوا لحمي وحَسَوْا مَرَقي . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : عَرَضْنا على مالك بن أنس أنّ عمر بن الخطاب أرسل إلى أبي عبيدة بأربعة آلاف درهم وأربعمائة دينار ، وقال للرسول :

انْظُرْ ما يَصْنَعُ ، قال فَقَسَمَهَا أبو عبيدة ، قال : ثمّ أرسل إلى مُعاذ بمثلها وقال للرسول مثلَ ما قال ، فقسمها معاذ إلّا شيئًا قالت امرأته نحتاج إليه . فلمّا أخبر الرسول عمر قال : الحمد لله الذى جعل فى الإسلام من يصنع هذا . قال : أخبرنا محمد بن إسماعيلَ بن أبى فُدَيك المدنى عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : بلغنى أنّ مُعاذ ابن جَبَل سمع رجلًا يقول : لو كان خالد بن الوليد ما كان بالبأس ذو كَوْن ، وذلك فى حَصَر أبى عبيدة بن الجرّاح ، قال وكنت أسمع بعض الناس يقول : فقال معاذ : فإلى أبى عُبيدة تضطرّ المعجزةُ لا أبا لك ، والله إنّهُ لمِنْ خَير مَنْ على الأرض . قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أُويس المدنى قال : حدثنا سليمان بن بلال عن أبى عبد العزيز الرّبذى عن أيّوب بن خالد ابن صَفْوَان بن أوس الأنصارىّ من بنى غَنْم بن مالك بن النجّار عن عبد الله بن رافع مولى أمّ سلمة : أنّ أبا عبيدة بن الجرّاح لمّا أُصيب اسْتَخْلَفَ مُعاذ بن جبل ، وذلك عامَ عَمَوَاس . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن أبى يحيَى الأسلمى قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن الحارث عن خالد بن مَعْدان عن عِرْباض بن السارية قال : دخلتُ على أبى عُبيدة بن الجرّاح فى مرضه الذى مات فيه وهو يموت فقال : غَفَرَ الله لعمر بن الخطّاب رجوعَه من سَرْغ ، ثمّ قال : سمعتُ رسول الله ، صلعم ، يقول : المطعون شهيد والمبطون شهيد والغريق شهيد والحَرِق شهيد والهَدَم شَهيد والمرأةُ تَموتُ بجُمْعٍ شهيدة وذات الجَنْب شهيدة . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدّثنى ثور بن يزيد عن خالد بنَ مَعْدان عن مالك ابن يُخَامِرَ ، أنّه وصف أبا عبيدة بن الجرّاح فقال : كان رجلًا نحيفًا ، معروقَ الوجه ، خفيف اللحية ، طوالًا ، أجْنَأ ، أثْرَمَ الثَّنِيَّتَيْن . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة ، عن رجاله من قوم أبى عبيدة ، أنّ أبا عبيدة بن الجرّاح شهد بدرًا وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومات فى طاعون عَمَوَاس سنة ثمانى عشرة فى خلافة عمر بن الخطّاب . وأبو عبيدة يوم مات ابن ثمانٍ وخمسين سنة ، وكان يصبغ رأسه ولحيته بالحِنّاء والكَتَم . قال محمد بن عمر : وقد روى أبو عبيدة عن عمر بن الخطّاب .

سهيل ابن بيضاء

وهي أمّه ، وأبوه وَهْب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبّة بن الحارث ابن فهر ، ويكنى أبا موسى ، وأُمّه البيضاء ، وهي دعدُ بنت جَحْدَمَ بن عمرو ابن عائش بن ظَرِب بن الحارث بن فهر . وهاجر سُهيل إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة قال : لمَّا هاجَر سهيل وصَفْوَان ابنا بيضاء من مكّة إلى المدينة نزلا على كلثوم بن الهدْم . قالوا : وشهد سهيل بدرًا وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وشهد أحداً والخندق والمشاهدَ كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وناداه رسول الله ، صلّعم ، في مسيره إلى تبوكَ ، فقال : يا سُهيل ، فقال : لَبَّيْك ، فوقف النّاس لمّا سمعوا كلام رسول الله ، صلّعم ، فقال رسول الله : مَنْ شَهِدَ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له حَرَّمَه اللهُ على النار . ومات سهيل بعد رجوع رسول الله ، صلّعم ، من تبوك بالمدينة سنة تسع وليس له عقب . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني مُصْعَب بن ثابت عن عيسى بن مَعْمَر ، عن عَبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة : أنّ رسول الله ، صلّعم ، صلّى على سهيل بن بيضاء في المسجد . قال : أخبرنا يحيَى بن عَبّاد وسعيد بن منصور قالا : حدّثنا فليح بن سليمان قال : حدثنا صالح بن عَجْلان عن عَبّاد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة : أنّها أمَرَتْ بجنازة سعد بن أبي وقّاص أنْ يُمَرّ به عليها . قال فمُرّ به في المسجد ، فبلغها أنّ الناس أكثروا في ذلك فقالت : ما أسْرَعَ النّاسَ إلى القول ، والله ما صلّى رسول الله ، صلّعم ، على سُهيل بن بيضاء إلاّ في المسجد .

قال : أخبرنا عليّ بن عبد الله بن جعفر قال : حدثنا سفيان بن عُيينة قال : سمعتُ ابن جُدْعان يُحَدِّث عن أنس قال : كان أسنّ أصحاب رسول الله ، صلّعم ، أبو بكر وسُهيل بن بَيْضاء . قال محمد بن عمر : وتوفي سهيل وهو ابن أربعين سنة .

صفوان ابن بيضاء

وهى أُمّه ، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبّة بن الحارث بن فِهر ، ويكنى أبا عمرو ، وأُمّه البيضاء ، وهى دَعْدُ بنت جحْدَم بن عمرو ابن عائش بن ظَرِب بن الحارث بن فِهر . قالوا : وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين صفوان بن بيضاء ورافع بن المُعَلّى ، وقُتلا يوم بدر جميعًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مُحْرِز بن جعفر عن جعفر بن عمرو قال : قَتَل صفوانَ بن بيضاء طعيمةُ بن عدىّ . قال محمد بن عمر ، هذه رواية ، وقد رُوى لنا أنَّ صفوان بن بيضاء لم يُقْتَلْ يوم بدرٍ وأنّه قد شهد المشاهدَ كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وتوفّى فى شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ، وليس له عقب .

معمر بن أبى سرح

ابن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فِهر ، ويكنى أبا سعد . وأُمّه زينب بنت ربيعة بن وهب بن ضِباب بن حُجير بن عبد ابن مَعِيص بن عامر بن لؤىّ ؛ هكذا قال أبو معشر ومحمد بن عمر هو مَعْمَرُ ابن أبى سَرْح ، وقال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وهشام بن محمد بن السّائب الكلبىّ : هو عمرو بن أبى سَرْح . وكان له من الولد : عبد الله وأُمّه أُمامة بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث ابن فهر ، وعُمير وأُمّه ابنة عبد الله بن الجرّاح أُخت أبى عبيدة بن الجراح . وهاجر مَعْمَر بن أبى سَرح إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمد ابن إسحاق ومحمد بن عمر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة قال : لمّا هاجر مَعْمَر بن أبى سَرْح من مكّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدْم . قالوا : وشهد معمر بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين فى خلافة عثمان بن عفّان .

عياض بن زهير

ابن أبى شدَّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبَّة بن الحارث بن فهر ، ويكنى أبا سعد ، وأُمُّه سَلْمَى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك ابن ضبَّة بن الحارث بن فهر . هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قَتادة قال : لمَّا هاجر عِياض بن زُهير من مكَّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدْم . قالوا : وشهد عياض ابن زهير بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول الله ، صلّعم ، وتوفّى بالمدينة سنة ثلاثين فى خلافة عثمان بن عفَّان ، وليس له عقب .

عمرو بن ابى عمرو

ابن ضبَّة بن فهر من بنى مُحارب بن فهر ، ويكنى أبا شدَّاد ، ذكره أبو معشر ومحمد بن عمر فيمن شهد عندهما بدرًا ، وقال موسى بن عقبة : عمرو ابن الحارث ، فحملنا أنَّ أبا عمرو كان يسمَّى الحارث ، فهو فى رواية موسى بن عقبة أيضاً ممن شهد بدرًا ، ولم يذكره محمد بن إسحاق فى كتابه ، ولم نجد له ذكرًا فيما كَتَبْنَا عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى من نَسَبِ بنى محارب بن فهر . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : لمَّا هاجر عمرو بن أبى عمرو من مكَّة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدْم . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : وشهد عمرو بن أبى عمرو بدرًا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ومات سنة ستٍّ وثلاثين . ستَّة نفر . فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين الأوَّلين من قريش وحلفائهم ومواليهم ، فى عدد محمد بن إسحاق ، ثلاثة وثمانون رجلًا ، وفى عدد محمد بن عمر خمسة وثمانون رجلًا .

القسم الثاني

في البدريين من الأنصار

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الأولى من الأنصار

وشهد بدرًا من الأنصار ـ وهم ولد الأوس والخزرج ـ ابنا حارثة ، وهو العنقاء ابن عمرو مُزيقياء بن عامر ـ وهو ماء السَّماء ـ بن حارثة ـ وهو الغِطْريف ـ بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ـ واسمه دَرًا ـ بن الغوث بن نَبت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سَبإ ـ واسمه عامر ، وسُمِّى سبأً لأنَّه أوَّل من سبى السبى ، وكان يُدعى عبد شمس من حسنه ـ بن يشجب بن يعرب ـ وهو المُرْعف ـ بن يقطن ـ وهو قحطان ـ وإلى قحطان جماع اليمن . فمَن نسَبَه إلى إسماعيل بن إبراهيم ، صلّعم ، قال : قحطان بن الهَمَيْسَع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم ؛ هكذا كان ينسبه هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، ويذكر عن أبيه أنَّه أدرك أهل النسب والعلم ينسبون قحطان إلى إسماعيل بن إبراهيم . ومن نسبه إلى غير ذلك قال : قحطان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح ، صلّعم . وأُمُّ الأوس والخزرج قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد ابن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة . وكان حضن سعدًا عبدٌ حبشيٌّ يسمَّى هُذَيماً ، فغلب عليه فيقال سعد بن هُذيم .

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : هكذا كان أبي محمد بن السائب وغيره من النسّاب ينسبون قيلة . فشهد بدرًا من الأنصار ممّن ضرب له رسول الله ، صلّعم ، بسهمه وأجره من الأوس من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ـ وهو النَّبيت ـ بن مالك بن الأوس .

سعد بن معاذ

ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، ويكنى أبا عمرو ، وأمّه كبشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر – وهو خدرة ابن عوف بن الحارث بن الخزرج – وهى من المبايعات . وكان لسعد بن معاذ من الولد خمسة : عمرو وعبد الله ، وأمّهما هند بنت سماك بن عتيك بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الأشهل ، وهى من المبايعات ، خلف عليها سعد بعد أخيه أوس بن معاذ ، وهى عمّة أسيد بن حُضير بن سماك . وكان لعمرو بن سعد بن معاذ من الولد تسعة نفر وثلاث نسوة ، منهم عبد الله بن عمرو قُتل يوم الحرّة . ولسعد بن معاذ اليوم عقب .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن واقد بن عمرو بن سعد ابن معاذ قال : كان إسلام سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير على يد مصعب بن عمير العبدرى ، وكان مصعب قدم المدينة قبل السبعين أصحاب العقبة الآخرة يدعو الناس إلى الإسلام ويقرئهم القرآن بأمر رسول الله ، صلّعم ، فلمّا أسلم سعد بن معاذ لم يبق فى بنى عبد الأشهل أحد إلّا أسلم يومئذ ، فكانت دار بنى عبد الأشهل أوّل دار من الأنصار أسلموا جميعا ، رجالهم ونساؤهم . وحوّل سعد بن معاذ مصعب بن عمير وأبا أمامة أسعد ابن زرارة إلى داره ، فكانا يدعوان الناس إلى الإسلام فى دار سعد بن معاذ . وكان سعد بن معاذ وأسعد بن زرارة ابنى خالة ، وكان سعد وأسيد بن الحُضير يكسران أصنام بنى عبد الأشهل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم وعن ابن أبى عون قالا : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين سعد بن معاذ وسعد بن أبى وقّاص . قال وأمّا محمد بن إسحاق فقال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين سعد بن مُعاذ وأبى عبيدة بن الجرّاح ، فالله أعلم أىّ ذلك كان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن قدامة عن عمر ابن الحصين قال : كان لواء الأوس يومَ بدر مع سعد بن معاذ . وشهد سعد مع رسول الله ، صلّعم ، يوم أُحُد وثبت معه حين ولّى النّاس ، وشهد الخندق .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا إسماعيل بن مسلم

العبدى قال : حدثنا أبو المتوكّل أنّ نبيّ الله ، صلّعم ، ذكر الحمّى فقال : من كانت به فهى حظّه من النار . فسألها سعد بن معاذ ربّه ، فلزمته فلم تفارقه حتى فارق الدُّنيا . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا محمد بن عمرو ابن علقمة عن أبيه عن جدّه عن عائشة قالت : خرجتُ يوم الخندق أقفو آثار الناس فسمعتُ وئيد الأرض ورائى (تعنى حسّ الأرض) ، فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنّه ، فجلستُ إلى الأرض ، قالت فمرّ سعد وهو يرتجز ويقول :

لَبِّثْ قَلِيلًا يُدْرِكِ الهَيْجَا حَمَلْ ما أَحْسَنَ المَوْتَ إذا حانَ الأَجلْ !

قالت : وعليه درع قد خرجتْ منه أطرافه فأنا أتخوّف على أطراف سعد ، وكان سعد من أطول الناس وأعظمهم ، قالت : فقمتُ فاقتحمتُ حديقة فإذا فيها نَفر من المسلمين وفيهم عمر بن الخطّاب ، رحمه الله ، وفيهم رجل عليه تَسْبِغَة له (تعنى المغفر) قالت فقال لى عمر : ما جاء بك ؟ والله إنّك لجريئة ، وما يؤمنكِ أن يكون تحوُّزٌ أو بلاءٌ ؟ قالت : فما زال يلومنى حتى تمنّيتُ أن الأرض انشقّتْ ساعتئذ فدخلتُ فيها ، قالت : فرفع الرجل التسبِغة عن وجهه فإذا طلحة بن عبيد الله ، قالت فقال : ويحك ياعمر إنّك قد أكثرت منذ اليوم . وأين التحوُّز أو الفرار إلّا إلى الله ؟ قالت ويرمى سعداً رجلٌ من المشركين من قريش يقال له ابن العَرِقَة بسهم فقال : خُذْها وأنا ابن العرقة ! فأصاب أكحله ، فدعا اللهَ سعدٌ فقال : اللّهمَّ لا تُمِتْنى حتى تشفينى من قريظة — وكانوا مواليه وحلفاءه فى الجاهليّة — قالت فرقأ كَلْمُه (تعنى جرحه) وبعث الله — تبارك وتعالى — الرِّيح على المشركين فكفَى الله المؤمنين القتالَ وكان الله قويًّا عزيزا . فلحق أبو سفيان بمَن معه بتهامة ، ولحق عُيينة بمن معه بنجد ، ورجعت بنو قُريظة فتحصّنوا فى صياصيهم ، ورجع رسول الله ، صلّعم ، إلى المدينة فأمر بقُبّة فضُربت على سعد بن معاذ فى المسجد ، قالت فجاءه جبريل ، صلّعم ، وعلى ثناياه النقع فقال : أقد وضَعْتَ السِّلاحَ ؟ فوالله ما وضعَت الملائكة السلاحَ بعدُ ، اخرج إلى بنى قُريظة فقاتِلْهم . قالت : فلبس رسول الله ، صلّعم ، لأْمَته وأذّن فى الناس بالرحيل ، قالت : فمرّ رسول الله ، صلّعم ، على بنى غَنْم وهم جيران المسجد فقال لهم : من مَرّ بكم ؟ قالوا : مرّ بنا دحية الكلبىّ — وكان دحية تُشبه لحيته وسُنّة وجهه بجبريل ، عليه السلام — قالت :

فأتاهم رسول الله ، صلّعم ، فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة ، فلمّا اشتدّ حصرهم واشتدّ البلاءُ عليهم قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ، صلّعم ، فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر ، فأشار إليهم أنّه الذبْح ، فقالوا : ننزل على حكم سعد بن معاذ ، فقال لهم رسول الله : انزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فنزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فبعث رسول الله ، صلّعم ، إلى سعد فحُمل على حمارٍ عليه إكافٌ من ليف ، وحفّ به قومُه فجعلوا يقولون : يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت ، ولا يرجع إليهم شيئًا ، حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه فقال : قد أنَى لى أن لا أبالى فى الله لَوْمَةَ لائم . قال ابن سعد : فلمّا طلع على رسول الله ، صلّعم ، قال : قوموا إلى سيّدكم فأنزلوه ، فقال عمر : سيّدنا الله ، فقال : أنزِلوه . فأنزلوه فقال له رسول الله ، صلّعم : احكم فيهم ، قال : فإنى أحكم فيهم أن تُقتل مقاتلتهم . وتُسْبَى ذراريهم ، وتقسم أموالُهم . فقال رسول الله ، صلّعم : لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله . قالت ثمّ دعَا الله سعد فقال : اللّهم إن كنْت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فأبقنى لها ، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضنى إليك . قالت فانفجر كَلْمه وقد كان برأ حتى ما يرى منه شىءٌ إلّا مثل الخرص ، ورجع إلى قبّته التى ضرب عليه رسول الله ، صلّعم . قالت : فحضره رسول الله ، صلّعم ، وأبو بكر وعمر ، قالت : فوالّذى نفس محمد بيده إنّى لأعرف بكاء أبى بكر من بكاء عمر وأنا فى حُجرتى . وكانوا كما قال الله : « رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ » . قال فقلت : فكيف كان رسول الله يصنع ؟ قالت : كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنّه كان إذا وجد فإنّما هو أخذ بلحيته .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن عاصم بن عمر ابن قَتادة قال : فنام رسول الله ، صلّعم ، فأتاه ملَك ، أو قال جبريل ، حين استيقظ . فقال : مَنْ رجلٌ من أمّتك مات الليلة استبشر بموته أهل السماء ؟ قال : لا أعلم إلّا أنّ سعدًا أمسى دَنفا ، ما فعل سعد ؟ قالوا : يارسول الله قد قبِض ، وجاءه قومه فاحتملوه إلى ديارهم ، قال فصلّى رسول الله ، صلّعم ، الصبْح ثمّ خرج ومعه الناس ، فبتّ الناسَ مشيا حتى إنّ شسوع نعالهم لتنقطع من أرجلهم وإنّ أرديتَهم لتقع عن عواتقهم ، فقال له رجل : يا رسول الله قد بَتَتّ النّاس ، قال فقال : إنى أخشى أن تسبقنا إليه الملائكة كما

سبقتنا إلى حنظلة . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا عبد الرحمن ابن زيد عن زيد بن أسلم عن عائشة قالت : رُئى سعد بن معاذ فى بعض تلك المواطن وعلى عاتقه الدرع وهو يقول :

• لا بأسَ بالموتِ إذا حانَ الأجَلْ •

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى ميسرة قال : رُمى سعد بن معاذ فى أكحله فلم يرقإ الدّم حتى جاء النبى ، عليه السلام ، فأخذ بساعده فارتفع الدم إلى عضده . قال فكان سعد يقول : اللهمّ لا تُمتْنى حتى تشفينى من بنى قريظة . قال : فنزلوا على حكمه فقال النبى ، صلّعم : احكم فيهم ، فقال : إنى أخشى يارسول الله أن لا أُصيبَ فيهم حكم الله ، ثمّ قال : احكم فيهم ، قال فحكم أن تُقتل مُقاتلتُهم وتسبَى ذراريُّهم ، فقال رسول الله ، صلّعم : أصبت فيهم حكم الله . ثمّ عاد الدم فلم يرقأ حتى مات ، رضى الله عنه . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر عن عبد الله بن يزيد الأنصارى قال : لمّا كان يوم قريظة قال رسول الله ، صلّعم : ادعوا سيّدكم يحكم فى عبيده (يعنى سعد ابن معاذ) ، فجاء فقال له : احكم ، فقال : أخشى ألا أُصيبَ فيهم حكم الله ، قال : احكم ، فحكم فقال : أصبتَ حكم الله ورسوله . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ويحيَى بن عبّاد وهشام أبو الوليد الطيالسى قالوا : حدثنا شعبة قال : أنبأنى سعد بن إبراهيم قال : سمعتُ أبا أُمامة بن سهل بن حُنيف يحدّث عن أبى سعيد الخدرىّ : أنّ أهل قُريظة لمّا نزلوا على حكم سعد بن معاذ أرسل إليه رسول الله ، صلّعم ، فجاء على حمارٍ ، فلمّا دنا قال رسول الله ، صلّعم : قوموا إلى سيّدكم ، أو إلى خيركم ، فقال : ياسعد إنّ هؤلاء قد نزلوا على حكمك ، قال : فإنّى أحكم فيهم أن تُقتل مقاتلتُهم وتُسبى ذراريُّهم ، فقال : لقد حكمتَ فيهم بحكم الملك . قال عفّان : الملِك ، وقال يحيَى وأبو الوليد : الملَك ، وقول عفّان أصوب . قال : حدّثنا يحيَى بن عبّاد وسليمان بن حرب قالا : حدثنا حمّاد بن سلمة عن محمد بن زياد عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ : أنّ بنى قريظة نزلوا على حكم رسول الله ، صلّعم ، فأرسل رسول الله ، عليه السلام ، إلى سعد بن معاذ فأُتى به محمولاً على حمار وهو مُضنى من جرحٍ أصابه فى الأكحل من يده يوم الخندق ،

قال : فجاء فجلس إلى رسول الله ، صلّعم ، فقال له : أَشِرْ علىّ فى هؤلاء ، قال : إنّى أعلَمُ أنَّ الله قد أمرك فيهم بأمرٍ أنت فاعل ما أمرك الله به ، قال : أجلْ ولكن أَشِرْ علىّ فيهم ، فقال : لو وليتُ أمرهم قتلتُ مقاتلتَهم وسبيتُ ذراريّهم وقسمتُ أموالَهم ، فقال رسول الله ، صلّعم : والّذى نفسى بيده لقد أشرت علىّ فيهم بالذى أمرنى الله به . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدثنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أصيب سعد يوم الخندق ، رماه رجل من قريش يقال له حِبَّان بن العَرِقَة ، رماه فى الأكحل ، فضرب عليه رسول الله ، صلّعم ، خيمة فى المسجد ليعوده من قريب . ولمّا رجع رسول الله ، صلّعم ، من الخندق وضع السلاح واغتسل ، فأتاه جبريل ، صلّعم ، وهو ينفض رأسه من الغبار فقال : قد وضعتَ السلاح ، والله ما وضعنا ، اخْرُجْ إليهم . فقال رسول الله ، صلّعم : فأين ؟ قال : هاهنا ، وأشار إلى بنى قريظة . فخرج رسول الله ، صلّعم ، إليهم . قال عبد الله بن نمير : فأخبرنا هشام بن عروة قال : فأخبرنى أبى أنّهم نزلوا على حكم رسول الله ، صلّعم ، فردَّ الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ ، قال : فإنّى أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة ، وتسبَى الذُّرِّيّة والنساء ، وتقسم أموالهم . قال عبد الله بن نمير : فأخبرنا هشام بن عروة قال : قال أبى فأُخبِرْتُ أنَّ رسول الله ، صلّعم ، قال : لقد حكمت فيهم بحكم الله . قال : أخبرنا خالد بن مَخْلد البَجَلى قال : حدثنى محمد بن صالح التمّار عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن قال : سمعت عامر بن سعد يحدّث عن أبيه سعد بن أبى وقّاص قال : لمّا حكم سعد بن معاذ فى بنى قريظة أن تُقتل من جرت عليه المواسى ، وأن تقسم أموالهم وذراريهم ، قال رسول الله ، صلّعم : لقد حكم فيهم بحكم الله الذى حكم به من فوق سبع سموات . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير قال : أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أنّ سعدا كان قد تحجر كَلْمه للبرء ، قالت فدعا سعد فقال : اللّهمّ إنّك تعلم أنّه ليس أحد أحبّ إلىّ أن أجاهد فيك من قوم كذّبوا رسولك وأخرجوه ، اللّهمّ فإنّى أظنّ أنّك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فإن كان بقى من حرب قريش شىء فأبقنى لهم حتى أجاهدهم فيك ، وإن كنتَ قد وضعت الحرب فيما بيننا وبينهم فافجرْها واجعلْ موتنى فيها . قال : ففجر من ليلته ، قال فلم يَرُعْهُم — ومعهم فى المسجد أهل خيمة

من بنى غِفـار – إلا الدم يسيل إليهم فقالوا : يا أهـل الخيمـة ما هـذا الدم الذى يأتينا من قِبَلكم ؟ فإذا سعد جرحه يغذو دماً فمات منها . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى معاذ بن محمد عن عطاء بن أبى مسلم عن عِكرمة عن ابن عبّاس قال : لمّا انفجرت يد سعد بالدم ، قام إليه رسول الله ، صلّعم ، فاعتنقه والدم ينفح فى وجه رسول الله ، صلّعم ، ولحيته لا يريد أحدٌ أن يقىَ رسولَ الله ، صلّعم ، الدمَ إلّا ازداد منه رسول الله قرباً حتى قضى . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن رجل من الأنصار قال : لمّا قضى سعد فى بنى قريظة ثمّ رجع ، انفجر جرحه ، فبلغ ذلك النبىّ ، صلّعم ، فأتاه فأخذ رأسه فوضعه فى حِجره ، وسُجّى بثوب أبيض إذا مُدّ على وجهه خرجت رجلاه – وكان رجلًا أبيض جسيمًا – فقال رسول الله ، صلّعم : اللّهمّ إنّ سعدًا قد جاهد فى سبيلك ، وصدّق رسولك ، وقضى الذى عليه ، فَتَقَبَّل روحه بخير ما تقبّلت به روحاً ؛ فلمّا سمع سعد كلام رسول الله فتح عينيه ، ثمّ قال : السلام عليك يارسول الله ، أما إنى أشهد أنّك رسول الله . فلمّا رأى أهل سعد أنّ رسول الله ، صلّعم ، قد وضع رأسه فى حجره ، ذعروا من ذلك ، فذُكر ذلك لرسول الله ، صلّعم ، إنّ أهل سعد لمّا رأوك وضعت رأسه فى حجرك ذعروا من ذلك ، فقال : أستأذِنُ الله من ملائكتِه عَدَدَكم فى البيت ليشهدوا وفاة سعد . قال وأُمّه تبكى وهى تقول :

وَيْلُ أُمّكَ سعدا حَزَامَةً وجِدًّا

فقيل لها : أتقولين الشعر على سعد ؟ فقال رسول الله ، صلّعم : دَعُوها فغيرها من الشعراء أكذبُ . أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد قال : لمّا أُصيب أكحل سعد يوم الخندق فثقل ، حَوّلوه عند امرأة يقال لها رُفيدة ، وكانت تُداوى الجرحى ، فكان النبىُّ ، عليه السلام ، إذا مرّ به يقول : كيف أمسيتَ ؟ وإذا أصبح قال : كيف أصبحتَ ؟ فيخبره ، حتى كانت الليلة التى نقله قومه فيها فثقل فاحتملوه إلى بنى عبد الأشهل إلى منازلهم ، وجاء رسول الله ، صلّعم ، كما كان ، يسأل عنه ، وقالوا قد انطلقوا به ، فخرج رسول الله ، صلّعم ، وخرجنا معه ، فأسرعَ المشىَ حتى تقطّعت شسوع نعالنا وسقطت

أرديتنا عن أعناقنا ، فشكا ذلك إليه أصحابه : يارسول الله أتعبتنا فى المشى ، فقال : إنى أخاف أن تسبقنا الملائكة إليه فتغسله كما غسلت حنظلة ، فانتهى رسول الله ، صلّعم ، إلى البيت وهو يُغسل وأُمّه تبكيه وهى تقول :

وَيْلُ أمّ سعد سعدًا حَزَامَةً وَجدًا

فقال رسول الله ، صلّعم : كلُّ نائحة تكذب إلّا أمّ سعد . ثمّ خرج به ، قال يقول له القوم ، أو من شاء الله منهم : يا رسول الله ما حملنا ميّتًا أخفّ علينا من سعد ، فقال : ما يمنعكم من أن يَخفّ عليكم ، وقد هبط من الملائكة كذا وكذا — قد سمّى عدّة كثيرة لم أحفظها — لم يهبطوا قطُّ قبل يومهم قد حملوه معكم . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سليمان بن داود بن الحُصين عن أبيه ، عن أبى سفيان ، عن سلمة بن أسلم بن حَريس قال : رأيت رسول الله ، صلّعم ، ونحن على الباب نريد أن ندخل على أثره ، فدخل رسول الله ، صلّعم ، وما فى البيت أحد إلّا سعد مُسجى . قال فرأيتُه يتخطّى فلمّا رأيتُه وقفتُ ، وأومأ إلىّ : قف ، فوقفت ورددت من ورائى ، وجلس ساعةً ثمّ خرج ، فقلت : يارسول الله ما رأيْت أحدا وقد رأيتك تتخطّى ، فقال رسول الله ، صلّعم : ما قدرتُ على مجلس حتّى قبض لى ملك من الملائكة أحدَ جناحَيْه فجلست ، ورسول الله ، صلّعم ، يقول : هنيئا لك أبا عمرو ، هنيئا لك أبا عمرو ، هنيئًا لك أبا عمرو . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن صالح عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه قال : فانتهى رسول الله ، صلّعم ، وأمّ سعد تبكى وهى تقول :

وَيْلُ أمّ سعد سعدًا جَلادَةً وَجدًا

فقال عمر بن الخطّاب : مهلًا يا أمّ سعد لا تذكرى سعدا ، فقال النبىُّ ، صلّعم : مهلًا ياعمر ، فكلُّ باكية مُكَذَّبة إلّا أمّ سعد ، ما قالت من خير فلم تكذب . أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدثنا ليث بن سعد قال : حدثنا أبو الزبير عن جابر قال : رُمى سعد بن مُعاذ يوم الأحزاب فقطعوا أكحله ، فحسمه رسول الله بالنّار فانتفخت يده فنزفه ، فحسمه أخرى .

أخبرنا عفّان بن مسلم وكثير بن هشام قالا : حدثنا حمّاد بن سلمة عن أبى الزبير عن جابر : أنّ رسول الله ، صلّعم ، كوى سعد بن معاذ من رميته .

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى قال : أخبرنا شعبة قال : حدّثنى سماك قال :

سمعت عبد الله بن شدّاد يقول : دخل رسول الله ، صلّعم ، على سعد بن معاذ وهو يكيد بنفسه فقال : جزاك الله خيرًا من سيّد قوم ، فقد أنجزتَ الله ما وعدته ، وليُنْجِزَنَّكَ الله ما وعدك . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنا محمد بن عمرو عن سعد بن إبراهيم قال : لما أُخْرِجَ سرير سعد قال ناس من المنافقين : ما أخفَّ جنازةَ سعد ، أو سريرَ سعد ؛ فقال رسول الله : لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد ، أو سرير سعد ، ما وطئوا الأرض قبل اليوم . قال : وحضره رسول الله ، صلّعم ، وهو يُغسل فقبض ركبته فقال رسول الله ، صلّعم : دخل ملك فلم يكن له مكان فأوسعتُ له ، قال وأمّه تبكي وهي تقول :

وَيْلُ أمِّ سعد سعدًا بَرَاعَةً ونَجْدًا
بعد أياد يا له وَمَجْدًا مُقَدَّماً سَدَّ به مَسَدًّا

فقال رسول الله ، صلّعم : كلُّ البواكي يكذبن إلّا أمّ سعد . قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبي قال : سمعتُ الحسن قال : لما مات سعد بن معاذ – وكان رجلاً جسيماً جَزْلًا – جعل المنافقون وهم يمشون خلف سريره يقولون : لم نَرَ كاليوم رجلًا أخفَّ ، وقالوا : أتدرون لِمَ ذاك ؟ ذاك لحكمه في بني قريظة . فذكر ذلك للنبيّ ، صلّعم ، فقال : والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمر عن نافع قال : بلغني أنّه شهدَ سعدَ بن معاذ سبعون ألف ملك لم ينزلوا إلى الأرض . وقال رسول الله ، صلّعم : لقد ضُمَّ صاحبكم ضمّة ثمّ فرج عنه .

أخبرنا إسماعيل بن أبي مسعود قال : حدثنا عبد الله بن إدريس قال : حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ، صلّعم : لهذا العبد الصالح الذي تحرّك له العرش وفُتحت له أبواب السموات وشهده سبعون ألفًا من الملائكة لم ينزلوا الأرض قبل ذلك ، ولقد ضُمَّ ضمّة ثمّ أُفرج عنه ؛ يعني سعد بن معاذ . أخبرنا شَبابة بن سَوّار قال : أخبرني أبو معشر عن سعيد المَقْبُري قال : لمّا دفن رسول الله ، صلّعم ، سعدًا قال : لو نجا أحدٌ من ضغطة القبر لنجا سعد ، ولقد ضُمَّ ضمّةً اختلفت منها أضلاعه من أثر البول . قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر بن بُرقان قال : بلغني أنّ النبيّ ، صلّعم ، قال وهو قائم عند قبر سعد : لقد

ضغط ضغطة ، أو همز همزة ، لو كان أحد ناجيا منها بعمل لنجا منها سعد . قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعارم بن الفضل قالا : حدثنا حمّاد بن زيد قال : حدثنا ميمون أبو حمزة عن إبراهيم النَّخَعى أنَّ النبىَّ ، عليه السلام ، مدَّ على قبر سعد ثوباً ، أو مُدَّ وهو شاهد . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عَمْرة عن عائشة قالت : رأيتُ رسولَ الله ، صلّعم ، يمشى أمام جنازة سعد بن معاذ . أخبرنا محمد بن عمر عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن شيوخ من بنى عبد الأشهل : أنَّ رسول الله ، صلّعم ، حمل جنازة سعد بن معاذ من بيته بين العمودين حتّى خرج به من الدار . قال محمد بن عمر : والدّار تكون ثلاثين ذراعاً . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سعيد بن محمد بن أبى زيد عن رُبيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخُدرى عن أبيه عن جدّه قال : كنتُ أنا ممّن حفر لسعد قبره بالبقيع ، وكان يفوح علينا المسك كلّما حفرنا قُترةً من تراب حتى انتهينا إلى اللّحد . قال رُبيح : ولقد أخبرنى محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حَسَنة قال : أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ، ثمّ نظر إليها بعد ذلك فإذا هى مسك . قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن محمد ابن شرحبيل بن حَسَنة : أنّ رجلاً أخذ قبضة من تراب قبر سعد يوم دُفن ففتحها بعدُ فإذا هى مسك . رجع الحديث إلى حديث أبى سعيد الخدرى قال : فطلع علينا رسول الله ، صلّعم ، وقد فرغنا من حُفْرته ووضعنا اللَّبِن والماء عند القبر وحفرنا له عند دار عَقيل اليوم ، وطلع رسول الله علينا فوضعه عند قبره ثمّ صلّى عليه ، فلقد رأيتُ من الناس ما ملأ البقيع . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن الحصين ابن عبد الرحمن عن داود بن الحصين عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال : لمّا انتهوا إلى قبر سعد نزل فيه أربعة نفر : الحارث بن أوس بن معاذ ، وأسيد بن الحُضير ، وأبو نائلة سلكان بن سلامة ، وسلمة بن سلامة ابن وقش ، ورسول الله ، صلّعم ، واقف على قدميه . فلمّا وُضع فى قبره تغيّر



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش